Research Title: Sociology of Education in the Thought of Emile Durkheim

Nadia Yassin Nouri*

(Received 4 / 9 / 2023. Accepted 5 / 11 / 2023)

□ ABSTRACT □

There is no doubt that Emile Durkheim is rightfully considered a source and founder of the thought of the sociology of education in Europe and internationally. primarily a sociological phenomenon And renewing and highlighting its role in bringing about social balance in social institutions (family and school...) through ethics or what has become known today as the science of moral education, through which I worked to perpetuate the social character of education, unlike the individual visions that were prevalent in his time.

Keywords: sociology, sociology of education, education, moral education.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Master's - Faculty of Arts and Human Sciences - Damascus University - Syria.**

سوسيولوجيا التربية في فكر إميل دوركهايم

ناديا ياسين نوري*

(تاريخ الإيداع 4 / 9 / 2023. قبل للنشر في 5 / 11 / 2023)

ملخّص

مما لا شك فيه أن إميل دوركهايم يعد وبحق مصدراً ومؤسساً لفكر ومنهجية سوسيولوجيا التربية أوروبياً وعالمياً، وهو أول من أعلن صراحة عن الحاجة إلى مدخل سوسيولوجي لدراسة التربية، وذلك في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن العشرين، حيث عمل على تطبيق المنهج السوسيولوجي في دراسة التربية باعتبارها ظاهرة سوسيولوجية بالدرجة الأولى، وتجديد وإبراز دورها في إحداث التوازن الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية (الأسرة والمدرسة....) من خلال الأخلاق أو ما أصبح يعرف اليوم بعلم التربية الأخلاقية، والني من خلالها عمل على تكريس الطابع الاجتماعي للتربية، بخلاف الرؤى الفردية التي كانت سائدة في عصره.

الكلمات المفتاحية: السيوسيولوجيا، سوسيولوجيا التربية، التربية، التربية الأخلاقية.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*ماجستير- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة دمشق- سورية.

مقدمة:

تطلعنا الدراسات العربية والمعربة كل يوم على علوم جديدة واختصاصات دقيقة لا تتعدى عن كونها تفرعات لعلوم أصيلة يؤكد الباحثون فيها على اقتطاع أجزاء منها وتحويلها لعلوم ومناهج مستقلة، لكن لابد لنا دائماً من العودة للأصل.

حيث أن علم الاجتماع اليوم هو من أشمل العلوم التي تدرس الظواهر الإنسانية والعلاقات الاجتماعية ومن أهم وظائف علم الاجتماع المعاصر هو تداخله مع علم التربية بما يسمى (علم الاجتماع التربوي) حيث لا يمكن الاستغناء عنه في وضع المناهج الدراسية وتقويمها وتطويرها والإشراف المباشر في المدارس على المعلمين والمتعلمين وتوجيههم للوصول إلى جيل متماسك مندمج اجتماعياً محصناً من الآفات التكنولوجية المعاصرة، وقد اخترنا نموذجاً لبحثنا "إميل دوركهايم" Emile Durkheim لكونه أحد مفكري القرن التاسع عشر الذين استشرفوا المستقبل ووضعوا أسساً اجتماعية وأخلاقية وتربوية مهدت لتطور علم الاجتماع عامةً وعلم الاجتماع التربوي خاصةً ووصوله لما هو عليه اليوم.

مشكلة البحث:

تتناول إشكالية البحث الإجابة عن التساؤل التالي: ما هو الهدف من السوسيولوجيا؟ والذي سوف نحاول الإجابة عنه من خلال المقاربة ما بين ماهية السوسيولوجيا وسوسيولوجيا التربية عند دوركهايم، وقد نتج عن هذه المقاربة عدد من النقاط التي سنحاول تبيانها في متن بحثنا هذا فيما يتعلق: بخصائص التربية الأخلاقية، وطبيعة سياق الفكر التربوي عند دوركهايم من ناحية، ووظائف التربية في المجتمع كواحدة من أهم الحلول للتحديات والمشكلات التي فرضها التطور التكنولوجي والاقتصادي من ناحية، والتطور الاجتماعي على صعيد المجتمعات العربية والإنسانية من ناحية أخرى.

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على مساهمة دوركهايم في مواجهة التحديات الأخلاقية والاجتماعية التي برزت في المجتمعات الاوربية وبخاصة الفرنسية (عهد الجمهورية الثالثة الفرنسية)، وسعيه لاستنباط الحلول من خلال التربية الأخلاقية، وسبل الاستفادة من المقاربة الدوركهايمية للتربية في حل مشكلات واقعنا الراهن اليوم.

أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث:

- التطرق لعلاقة السيسيولوجية عند دوركهايم.
- تبيان دوره السوسيولوجي في التربية الأخلاقية في إقامة نموذج مجتمع إنساني مختلف عن مجتمعات القيم المادية والانتهازية.
- تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه العلوم الاجتماعية والإنسانية، في النهوض بالتعليم والأخلاق في واقعنا العربي والتي تعاني من تهميشها في سياق القضايا الثقافية، الاقتصادية، والسياسية. وبخاصة علم الاجتماع.

منهجية البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على كل من المنهج التاريخي كونه يتناسب مع موضوع دراستنا هذه إضافةً للمنهج الوصفي التحليلي لكونه يناسب الظاهرة موضع الدراسة، "فالمنهج الوصفي التحليلي يهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً". (1)

1- المفاهيم والمصطلحات:

1- علم الاجتماع Sociology:

علم يعنى بدراسة خصائص الجماعات البشرية والتفاعلات المختلفة والعلاقات بين أفراد هذه الجماعات. ودراسة الحياة الاجتماعية للبشرِ، سواء بشكل مجموعات، أو مجتمعات، وقد عرّفَ أحياناً كدراسة التفاعلات الاجتماعية. وهو توجه أكاديمي جديد نسبياً تطور في أوائل القرن التاسع عشرِ ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصل الناس ليسوا فقط كأفراد، لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات. (2)

2- علم الاجتماع التربويEducational of Sociology :

هو فرع من فروع علم الاجتماع ويعرف بأنه العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية، ويدرس كذلك في الوقت نفسه أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، ويعرف بأنه العلم الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة التربوية في نواحيها المتعددة، وفي إطار تفاعلها مع الواقع الاجتماعي المحيط بالإنسان. (3)

3- التنشئة الاجتماعية Social upbringing:

ان التنشئة الاجتماعية "تعمل على تحويل الطفل من طفل يعتمد على الاخرين الى فرد يعتمد على نفسه ويدرك معنى المسؤولية، فالفرد لا يولد اجتماعياً انما عملية التنشئة تكسبه الصفات الاجتماعية وتبرز جوانبه الإنسانية".(4)

وتعمل التنشئة الاجتماعية على غرس ثقافة المجتمع بالفرد لذلك تضمن الحفاظ عليها ونقلها من جيل الى اخر، فالأنسان يولد وهو يتحلى بمجموعة من الصفات الخارجية وعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على صقل هذه الصفات من اجل ان يستفاد منها الفرد والمجتمع، فالفرد يكتسب قيم وصفات وثقافة مجتمعه".(5)

4- التنشئة الاجتماعية الأولية Primary socialization:

تشير التنشئة الاجتماعية الأولية إلى العملية التي يصبح فيها الطفل اجتماعيا من خلال الأسرة في سنوات الطفولة المبكرة. هذا يسلط الضوء على ن العامل الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية الأولية هو الأسرة. طفل صغير جدا في العائلة لديه معرفة قليلة عن ثقافته. فهو لا يدرك القيم والأعراف والممارسات الاجتماعية، وما إلى ذلك. فمن خلال الأسرة يحصل الطفل على معرفة ما هو مقبول وما هو غير موجود في مجتمع معين. (6)

5- التنشئة الاجتماعية الثانوية Secondary socialization:

تشير التنشئة الاجتماعية الثانوية إلى العملية التي تبدأ في السنوات الأخيرة من خلال وكالات مثل التعليم ومجموعات الأقران. ويمكن فهم ذلك بوضوح من خلال المدرسة، ففي المدرسة، يكتسب الطفل تجربة جديدة، حيث تعمل المدرسة كجسر بين الأسرة والمجتمع، تعلم الطفل أن يعامل على قدم المساواة مع الآخرين دون الاهتمام الخاص الذي تلقى في المنزل. كما يتعلم التسامح مع الآخرين والعمل مع الجميع. وبهذا المعنى، فإن التعرض الذي يكتسبه الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية الثانوية هو أقرب إلى المجتمع الفعلي. ويبرز هذا بوضوح الفرق بين التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية. (7)

6- التنشئة الاجتماعية المدرسية School socialization:

إلى جانب التنشئة الاجتماعية هناك وظيفة بارزة أخرى للمدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية وهي نقل الأعراف والقيم الثقافية إلى الأجيال الجديدة، حيث تساعد المدارس على تشكيل حالة من التجانس في خلق مجتمع واحد وبهوية وطنية مشتركة، وإعداد الأجيال القادمة لأدوار المواطنة الخاصة بهم. ويتم من خلالها تعليم الطلاب حول القوانين وطريقة حياتهم السياسية من خلال دروس مدنية، ويتم تعليمهم حب الوطن من خلال طقوس مثل تحية العلم، ويجب أن يتعلم الطلاب أيضًا قسم الولاء وقصص أبطال الأمة ومآثرها. (8)

المطلب الأول: مفهوم علم السوسيولوجيا Sociology:

لابد لنا قبل الولوج إلى مفهوم التربية ورسم حدوده السوسيولوجية، من تحديد موضوع السوسيولوجيا ذاتها، حيث هناك تفاوت في التحديد بين المفكرين والباحثين المؤسسين لأبعاد المفهوم، والسوسيولوجيين اللاحقين الذين كرسوا السوسيولوجيا كعلم جديد أخذ مكانه بسرعة بين العلوم الناشئة في الغرب.

حيث يرى دوركهايم ضرورة وجود علم موضوعي –كعلم الاجتماع – الذي لا يقل أهمية عن باقي العلوم الناشئة، ولابد لقيام هذا العلم ونهوضه من توافر شرطين أساسيين:

1- "أن يكون موضوعه موضوعاً خاصاً ومتميزاً عن العلوم الأخرى.

2- أن يلاحظ هذا الموضوع ويفسر بطريقة مشابهة للملاحظة والتفسير الخاصين بموضوعات العلوم الأخرى".(9)

هنا لابد من ملاحظة أن دور دوركهايم الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات العشرين كأن واثقاً من خلال كتاباته من أن علم الاجتماع أو السوسيولوجيا سيأخذ مكانه يوماً ما وأنه سيكون شرطاً من شروط التطور الحتمي.

أن موضوع السوسيولوجيا، كما هو معروف، هو دراسة الظواهر الاجتماعية، وقد يكون أكثر ما اتفق عليه علماء الاجتماع هو هذا التعريف على الرغم من اختلافهم في تحديد أبعاد هذه الظاهرة ومدلولاتها.

حيث أن الظواهر الاجتماعية في أي مجتمع، هي الوحدات الأولية البسيطة التي تشكل هذا المجتمع، من ناحية العلاقات الاجتماعية كما يراها دوركهايم هي "ضروب من السلوك والشعور الذي تمتاز بخاصة يمكن ملاحظتها بسهولة وهي أنها توجد خارج شعور الأفراد بل أنها تمتاز أيضاً بقوة آمرة قاهرة هي السبب بأنها تستطيع أن تفرض نفسها على الفرد سواء أراد ذلك أو لم يرد".(10)

من هنا يمكننا القول إن الظواهر الاجتماعية هي سلوك الأفراد ضمن هذا المجتمع بغض النظر عن ماهية هذا السلوك ومكانه، وهنا نستذكر تفسير "ماكس فيبر"Max Weber للظواهر الاجتماعية انطلاقاً من ظواهر فردية وهو يرى "أن السوسيولوجيا قبل كل شيء هي علم بخصوص الفعل الاجتماعي".(11)

وتنقسم المجتمعات بحسب دوركهايم إلى صنفين من المجتمعات:

- **مجتمعات تقليدية:** وهي بحالة ركود اجتماعي، تأخذ قيمها من موروثها الثقافي والاجتماعي والديني.
- **مجتمعات معاصرة:** بعكس الأولى تماماً لديها قابلية أكثر من الأولى للخضوع لعملية تربية أخلاقية حيث أنه يجب إخضاع المجتمع ككل لهذه العملية.

هنا لابد من الإشارة أن الفترة الزمنية التي كتب بها دوركهايم أهم كتبه كان التوجه بها نحو أهمية علم النفس ودور السيكولوجيا في المجتمع والتربية. ولا نستبعد أبداً أن تكون معظم كتاباته رداً على تلك النظرة السيكولوجية للتربية خصوصاً وللمجتمع عموماً "كأن يشعر للحاجة إلى تحرير التربية من أغلالها بوصفها عملية سيكولوجية بالدرجة الأولى تسعى إلى تحرير طاقات الفرد الكامنة". (12)

فكانت التربية بنظره هي فعل اجتماعي بالدرجة الأولى. ولما كان السؤال هو الموجه والمحدد ومهماز الإجابة، كان لابد لنا من توجيه السؤال بما يخدم أغراض بحثنا: ما هو الهدف من السوسيولوجيا؟ والإجابة يجب أن تستوحى من تعريف السوسيولوجيا نفسها، فالهدف الأول لا بد أن يكون وصف الظواهر الاجتماعية، وثانيا فهم وتفسير هذه الظواهر.

1- وصف الظواهر الاجتماعية:

بما أن الظاهرة الاجتماعية "فعل تمارسه جموع من البشر، أو هم يتعرضون له أو يعانون منه أو من نتائجه".(13) وبما أن المنهج العلمي الحديث فرض نفسه على جميع العلوم الطبيعية منها والإنسانية، لابد لنا من أن نستوعب هذه الظواهر كما هي بالواقع.

ولفهم هذا الألم الاجتماعي يتوجب علينا التمييز بين أمرين هامين:

- الأول: هو الأحكام المسبقة التي تتناول واقع معين وهي من سمات المجتمع التقليدي الذي يكون أقرب إلى الانغلاق الاجتماعي والقيمي ويميل إلى قولبة جميع ظواهره ضمن أطر محددة مسبقاً وإنكار الاختلاف ورغبة البعض في التغيير القيمي والانقلاب على الواقع، وحتى إنكار تعددية المجتمع ذاته.
- الثاني: الأحكام القيمية كقيمة الصدق أو قيمة الحرية وهذه الأحكام مسئولة عن تقييمنا أو تقديرنا للظواهر المحيطة بنا.

2- الفهم والتفسير:

وهو محاولة تفسير الحالات قيد الدراسة موضوع بحث الباحث، وهذه الحالات متعددة على الرغم من كونها جزئية، فنحن هنا بصدد البحث عن خيط رفيع يمتد ضمن الإطار الاجتماعي ضمن المجتمع قيد البحث، وللتفسير هنا شروط خاصة بعلم الاجتماع كون كل مجتمع له ثقافاته وعاداته الخاصة وانعكاسات أفعاله المختلفة عن باقي المجتمعات ما يجعل العلوم الاجتماعية مختلفة اختلافا جذريا عن العلوم الطبيعية بالإضافة إلى عدم إمكانية تعميم النتائج التي نتوصل إليها.

3- ماهية **سوسيولوجيا التربية عند دوركهايم:**

تعنى سوسيولوجيا التربية بدراسة "البنى والعمليات والتطبيقات من منظور علم الاجتماع، وهذا يعني أن النظريات ومناهج البحث والتساؤلات السوسيولوجية المواتية تستخدم من اجل تحقيق فهم للعلاقة بين الأنظمة التربوية والمجتمع سواء كان الأمر على المستوى الماكرو او الميكرو".(14)

اعتاد بعض الباحثين على استخدام مصطلح الماكرو سوسيولوجيا للبحث في السوسيولوجيا الكلية، أما الميكرو فهو للبحث في جزئيات علم الاجتماع الكثيرة صعبة الإحصاء.

تقوم سوسيولوجيا التربية بدراسة جميع الأنشطة والسلوكيات للمؤسسات التربوية سواء كانوا معلمين أو متعلمين أو قائمين على العملية التربوية والخطط السنوية المقررة مسبقاً، وأيضا يقوم علم الاجتماع التربوي بدراسة علاقة هذه المؤسسات مع بقية مكونات المجتمع المؤثرة في المتعلم سواء أنشطة اجتماعية أو رياضية أو دينية .... الخ في كل مجتمع على حدى، والهدف واضح هنا وهو وضع محددات اجتماعية واضحة وأهداف معينة ضمن اطر تربوية

للوصول إلى أفضل النتائج وتشكيل مجتمع أقرب للمثالية من خلال التربية مع معرفتنا المسبقة بصعوبة الوصول بالشكل التام.

وأيضاً دراسة المتغيرات الاجتماعية المختلفة التي تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي عند بعض الطلاب أو التسرب المدرسي أو إثارة الشغب ومعالجتها اجتماعياً.

يقول دوركهايم: " بوصفي عالم اجتماع ومن خلال علم الاجتماع أحدثكم عن التربية، وبعيداً عن التحيز والمواربة إنني مقتنع أنه لا يوجد منهاج أكثر كفاءة من منهج علم الاجتماع في استجلاء حقيقة الأشياء، وتحديد طبيعتها، فالتربية شيء اجتماعي بالدرجة الأولى".(15)

وقد حاول دوركهايم ومعظم علماء علم الاجتماع من نقل حيز التربية إلى موضوع علم الاجتماع وجعله كما وصفوه "علم اجتماعي"، عن طريق البحث عن المبادئ الأساسية للسلوك الإنساني من أجل الإصلاح التربوي وقد أشار دوركهايم بوضوح لمصطلح "البيداغوجيا" التي تعني "نظرية تطبيقية نقدية تعمل على توجيه الحياة التربوية وهدايتها نحو آفاق محددة وعملية معلنة وهي تشكل منظومة من المبادئ و الرؤى والمناهج التي توجه العملية التربوية، ومع ذلك فإن البيداغوجيا هي التي تعطي التربية معناها ودلالاتها ومن غير البيداغوجيا "نظرية التربية" تتحول التربية على فعل عشوائي يفقد دلالاته ومعناه.(16)

4- التربية الأخلاقية ونظرة دوركهايم:

لابد لنا عند الحديث عن النظريات الاجتماعية التي نشأت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين من الأخذ بالاعتبار الظروف السياسية والاقتصادية والحروب التي مرت بها أوروبا فكل نظرية هي وليدة بيئتها الاجتماعية، حيث أن "اوغست كونت" A Comte (1748-1857) ومن بعده دوركهايم (1858-1917) وبينهما "كارل ماركس" Karl Marx (1818-1883)، و"ماكس فيبر" Max Weber (1864-1920) المعاصر لدوركهايم لم يكونوا منعزلين عن واقعهم الاجتماعي وليس مصادفة أنهم أبناء المجتمع الأوربي الذي كان جيله المثقف متشبعاً بأفكار الثورة الفرنسية من جهة، وعانوا ما عانوه من اضطرابات سياسية واجتماعية وعدم استقرار في منظومتهم الأخلاقية والتربوية التي مانزال موضع نقاش وخلاف حتى يومنا هذا، حيث أن دوركهايم موضوع بحثنا كان واضحا في رفضه للتربية الدينية غير المبررة فيقول: "التربية لا تستند على المبادئ التي تقوم عليها الديانات المنزلة، وإنما ترتكز فقط على أفكار ومبادئ يبررها العقل وحده أي أنها في كلمة واحدة تربية عقلية خالصة".(17)

ومن هنا لا نستطيع القول أن دوركهايم قد وضع اللبنة الأولى لعلم التربية حيث سبقه إليها جان جاك روسو وكونت وكثير من مفكري عصر الأنوار لكنه كان نقطة فارقة في علمي التربية والاجتماع عموماً وقد تبنى منذ البداية موقفاً نسبيا يؤسس لإمكانية علم التربية، مع مراعات أن لكل مجتمع نظامه التربوي الخاص به" ويشارك في تحديد فرادته للتربية وظيفة اجتماعية أساسية، وهي تقديم الأفكار التي توجهنا في وجودنا في العالم، الهدف الأول للتربية هو ربط الطفل بالمجتمع، بعدئذ فإن عمل دوركهايم كان تعريف التربية وصلتها بالأخلاق، ومن جهة أخرى ،تطبيقي، توجيه أصول التربية الحديثة.(18)"

ولابد من الإشارة هنا إلى أن دوركهايم قد وقع كغالبية المفكرين الذين وضعوا أسس وقواعد التربية كعلم معاصر في فخ أن التربية بالنسبة لهم لم تكن أكثر من إعادة إنتاج جيل جديد يشبه بحد كبير الجيل السابق له من خلال تلقينه الأفكار الدينية والسياسية والثقافية وهذا ما حذر منه روسو.

المطلب الثاني: سبل الاستفادة من المقاربة الدوركهايمية للتربية في حل مشكلات واقعنا العربي المعاصر:

إذا أردنا إحصاء المشكلات الراهنة لمجتمعاتنا المعاصرة، سواء في شرق العالم أو في غربه، سيكون ذلك ضرباً من الجنون الفكري لأنه لا يمكن إحصاء مالا يمكن إحصاؤه. ولكن إذا أردنا أن نكون أكثر نضجا علينا أن نبحث عن أسباب هذه المشكلات ومحاولة سبر أغوارها وتفكيك رموزها علنا نتوصل إلى مجموعة من الإجراءات التي تساعدنا في تصحيح المسار الذي لا مسار له في مجتمعاتنا الراهنة.

ومما لا شك فيه أيضا أن التكنولوجيا هي التي وصلت بنا إلى ما وصلنا إليه على الرغم من كل مميزاتها الإيجابية، التي لا نجد طائل من ذكرها هنا، لكنها كانت الانقلاب الحقيقي للقيم، لتعطي صك براءة للثورة الفرنسية والانقلاب على الكنيسة حيث كانت الثورة الفرنسية كلها انقلابات جزئية أقرب إلى حرب أهلية.

أما عصر التكنولوجيا فهو ولادة انسان جديد كلياً يختلف حتى بيولوجياً في بعض الأحيان عن الأجيال السابقة ولابد لنا هنا من معالجة هذه المشكلة مسترشدين بالأسس التي وضعها دوركهايم.

تتشعب فروع علم الاجتماع بتشعب فروع الظاهرة الاجتماعية الكبرى في حياة الإنسان، وهي وجود الإنسان نفسه كمركب متكامل من العناصر والآليات المتفاعلة في حياته المجتمعية وعبر تاريخ تطور الإنسان وصل إلى التمظهر، والتمثل في وسط تكنولوجي اتصالي جديد.

إن وسطنا الحياتي الجديد لا يكون دون التحامنا بعنصرنا التكنولوجي الذي وصل بنا أن أصبح هو مركبنا الاجتماعي الجديد فنحن اليوم في "وسطنا الجديد الانترنت مركب جديد إنسان – آلة، إنسان حاسوب، لا يمكن لأحدنا أن يتمثل دون الآخر كائنا بشريا – آليا أو آلياً–بشرياً". (19)

والسؤال هنا: كيف يمكن الاستفادة من أفكار ونظريات دوركهايم في التربية؟ علماً أنه كتب ما كتب وتوفي قبل ولادة عصر التكنولوجيا بعقود عديدة والإجابة واضحة جداً وهي بنفس الطريقة التي استفدنا بها من أرسطو وأفلاطون وديكارت وغيرهم، هؤلاء الجهابذة تحدثوا عن مبادئ عامة يمكن تطبيقها مهما تغيرت معطيات الواقع، فقد تنبه دوركهايم مبكراً للعلاقة النوعية التي تربط التربية بالنظام الاجتماعي وباعتبار أن الظاهرة الاجتماعية هي واقعة مستقلة وبالتالي يمكن دراستها دراسة علمية موضوعية، وبالتالي أيضاً يمكننا من خلال التربية الموجهة سوسيولوجياً وضع أسس جديدة للأخلاق الاجتماعية، حيث أن اهتمامه بالأخلاق نابع من الأزمة الاجتماعية التي عصفت بالمجتمع الأوروبي عامة والمجتمع الفرنسي بشكل خاص، حيث يرى أنه يجب إعادة إنتاج قيم موضوعية جديدة تتماشى مع النظام الاجتماعي – الثقافي السياسي القائم بإطار علم اجتماع الأخلاق، حيث يتم تهيئة الأفراد بما يتماشى مع التقدم الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع فالتربية الأخلاقية تصبح دعامة روحية للبناء الاجتماعي فالحل إذاً هو بالأخلاق، ولكن بعد إعادة إنتاجها أيضا بما يتماشى مع التقدم والتطور ضمن كل مجتمع على حدى، وعند ما نتحدث عن حل المشكلات الاجتماعية عن طريق التربية الأخلاقية لا بد لنا أن نستذكر أول من وضع إطار نظري للتربية الأخلاقية في العصر الحديث وهو "ايمانويل كانط" Kant في حديثه عن الواجب الأخلاقي فلا مشكلة أن يكون دوركهايم هنا كانطياً إذ أن كل فلاسفة الأخلاق كانطيين بطريقة ما.

والواجب الأخلاقي يجب أن يكون فكرة عامة أو حالة عامة في المجتمع على الجميع تنفيذها والقيام بها وهذا يكون عن طريق التزام الأطفال بالمدرسة حيث يمكن بناء سلوك جمعي اجتماعي أخلاقي ثقافي يحقق انسجام أبناء المجتمع مع بعضهم البعض وتماسكهم لكونهم خضعوا لنفس القيم التربوية في المدارس ذات النظام الموحد، ويميز دوركهايم "التربية كضرورة تتكون في كل مجتمع من قاعدة مشتركة من المعارف والأفكار والعناصر المتنوعة، غير منفصل عن الروح

من خلال إسهام المدرسة لنوع من التوافق الاجتماعي، فالمدرسة لها وظيفة النقل من جيل لآخر للقيم المشتركة وتمثل المحرك الأساسي للاستمرارية الاجتماعية والثقافية".(20)

كما يؤكد على مراقبة المعلمين وتوجيههم والتركيز على المناهج التربوية والنشاطات اللاصفية من خلال علاقة المدرسة بالمجتمع الخارجي من دور عبادة، رياضة، أو ثقافة، وهذا كفيل بتجاوز كل المشكلات أو معظمها على اقل تقدير يمكن أن نبني جيلاً قادراً على التعامل مع عالم العولمة وما بعدها، عالم الثورة الرقمية التكنولوجية، عالم يدار من خلف ستار يحاول المتحكمون به غسل عقول الجيل الناشئ وإعادة صياغة أفكارهم بما يتناسب مع الثقافة الاستهلاكية الغربية الجديدة.

الاستنتاجات والتوصيات

بناء على ما سبق يمكن إجمال نتائج هذه الدراسة في النقاط الأتية:

1- يوجد ما يشبه الإجماع العام على أصالة الفكر السوسيو تربوي عند دوركهايم، باعتباره من كبار المفكرين الغربيين الذين عرفهم القرف التاسع عشر.

2- يعود لدوركهايم الفضل في التقعيد المنهجي والعلمي لعلم الاجتماع، ومن ثمة دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية منهجية، ضمن النسق الاجتماعي الخالص.

3- يمكننا النهل كثيراً من المقاربات الدوركهايمية في حل المشكلات التربوية الراهنة للمجتمعات العربية.

4- يمكن دارسة مشكلة ازدواجية السلوك، بالاستعانة بفكر دوركهايم السوسيولوجي في جانبه الاجتماعي التربوي.

5- أفاد دوركهايم علم الاجتماع التربية بكثير من الجوانب الاجتماعية والسوسيولوجية.

6- يمكن إعادة قراءة دوركهايم قراءة راهنة، خصوصا لدارسة وحل بعض المشكلات في المجتمعات العربية.

الخاتمة:

لقد راهن دوركهايم على أهمية الجوانب الاجتماعية للعملية التربوية، التي تكمن وظيفتها الأساسية في تنشئة الأجيال الجديدة تنشئة منهجية تضمن من خلالها استمرارية وجود المجتمع وتقدمه بحيث لا تخرج هذه الأجيال عن السيطرة، وتبقى العملية التربوية والاخلاقية ضمن أطر مرسومة مسبقاً. ومن هنا نلاحظ أصالة الفكر السوسيوتربوي الذي وضعه دوركهايم، بالإضافة لكونه من أهم المفكرين الذين قاموا بعملية التقعيد المنهجي والعلمي لعلم الاجتماع، ودراسة ظواهر بشكل موضوعي. ففكره التربوي قد اكتسب أهميته الحقيقية من خلال استنباطه لحلول قابلة للتطبيق المنهجي على كافة المجتمعات وثقافاتها واتجاهاتها بالرغم من الاختلافات فيها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1- ساعاتي، أمين، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس وثم الماجستير وحتى الدكتوراه، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، مصر الجديدة. 1999. ص 190.

2- ويكيبيديا، بوابة علم الاجتماع. تم استرجاعه 2023/8/10 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9:%D8%B9%D9%84%D9%85_%

3- الجامعة التربوية، مفهوم علم الاجتماع التربوي ومجالاته. تم استرجاعه 2023/8/10 https://www.jami3a.net/2022/11/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%8

4- صباح، جعفر، أنماط التنشئة الاسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة دكتوراه (منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، الجزائر. 2016. ص39.

5- عبد العليم إبراهيم، أسماء صابر، الاسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي، مجلة البحث العلمي، العدد 9، جامعة عين شمس، مصر. 2018. ص 15.

6- بيت التعليم، تم استرجاعه 2023/7/1 https://ar.weblogographic.com/difference-between-primary-and-secondary-socialization-9276-9276

7- نفس المرجع السابق.

8- المحافظة، يسرى فتحي محمد، المدرسة ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية للطلبة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. تم استرجاعه 2023/7/5 https://www.hnjournal.net/en/3-7-18/#:~:text=%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%

9- إبراهيم، عبد الله، علم الاجتماع، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2010. ص91

10- دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، دار موفم للنشر، الجزائر، 1990. ص44.

11- فيليب كابان وآخرون، علم الاجتماع، ت: إلياس حسن، دار الفرقد، سوريا، 2010. 47.

12- وطفة، علي اسعد، أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، 2011. ص215.

13- ويكيبيديا. بوابة علم الاجتماع. تم استرجاعه 2023/8/10 https://ar.wikipedia.org/wiki/

14- لورانس. ج. ساها، المدرسة والمجتمع، ت: عصام الدين علي وآخرون، دار العلم للنشر والتوزيع، مصر، 2018. ص9.

15- اميل دوركهايم، التربية والمجتمع، ت: علي اسعد وطفة، ط5، دار معد للطبعة النشر، دمشق، 1996. ص18.

16- علي اسعد وطفة، مرجع سابق. ص62.

17- اميل دوركهايم، التربية الأخلاقية، ت: محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د.ت. ص5.

18- فيليب كابان وآخرون، مرجع سابق. ص59.

19- رحومة، علي، علم الاجتماع الآلي، عدد347، المجلس الوطني للثقافة الآداب والفنون، الكويت. ص22.

Sources and references

First: Arabic sources and references:

1- Saati, Amin, Simplifying the Writing of Scientific Research from Bachelor's and Master's to Doctorate, Saudi Center for Strategic Studies, Heliopolis. 1999. p. 190.

2- Wikipedia, Sociology Portal. Retrieved 10/8/2023 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9:%D8%B9 %D9%84%D9 %85_%

3- The Educational University, the concept of educational sociology and its fields. Retrieved 8/10/2023 https://www.jami3a.net/2022/11/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85- %D8%B9%D9%84 %D9%8

4- Sabah, Jaafar, patterns of family upbringing and their relationship to achievement motivation among students at Mohamed Kheidar University in Biskra, doctoral thesis (published), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Kheidar University, Algeria. 2016. p. 39.

5- Abdel-Aleem Ibrahim, Asmaa Saber, the family and its role in the child's socialization process and its repercussions on social interaction, Scientific Research Journal, No. 9, Ain Shams University, Egypt. 2018. p. 15.

6- House of Education, retrieved 7/1/2023 https://ar.weblogographic.com/difference-between-primary-and-secondary-socialization-9276-9276

7- The same previous reference.

8- Governorate, Yusra Fathi Muhammad, The School and its Role in Promoting the Socialization of Students, Journal of Humanities and Natural Sciences. Retrieved 7/5/2023 https://www.hnjournal.net/en/3-7- 18/#:~:text=%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%AC% D8%A7%D9%86%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%

9- Ibrahim, Abdullah, Sociology, 3rd edition, Arab Cultural Center, Morocco, 2010. p. 91

10- Durkheim, Rules of Method in Sociology, Movem Publishing House, Algeria, 1990. p. 44.

11- Philip Caban et al., Sociology, published by: Elias Hassan, Dar Al-Farqad, Syria, 2010. 47.

12- Watfa, Ali Asaad, Fundamentals of Education, Contemporary Critical Illuminations, Authorship, Arabization and Publishing Committee, Kuwait, 2011. p. 215.

13- Wikipedia. Sociology portal. Retrieved 10/8/2023 https://ar.wikipedia.org/wiki/

14- Lawrence. C. Saha, School and Society, published by: Essam El-Din Ali and others, Dar Al-Ilm for Publishing and Distribution, Egypt, 2018. p. 9.

15- Emile Durkheim, Education and Society, published by: Ali Asaad Watfa, 5th edition, Ma'ad Publishing House, Damascus, 1996. p. 18.

16- Ali Asaad Watfa, previous reference. p. 62.

17- Emile Durkheim, Moral Education, published by: Muhammad Badawi, National Center for Translation, Cairo, D.T. p.5.

18- Philip Caban et al., op. cit. p. 59.

19- Rahouma, Ali, Automated Sociology, No. 347, National Council for Culture, Literature and Arts, Kuwait. p. 22.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

P.p 106-107.. 2001.HACHETTE, UK Pierre Paul Zalio, Durkheim, -20